

تفسير البحر المحيط

@ 106 % (وإني حسبت اليوم والأمس قبله % .

إلى الليل حتى كادت الشمس تغرب .

{ يَسْتَمِرُّ خُهُ } : يصيح به مستغيثاً من قبطني آخر ، ومنه قول الشاعر : .

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الطنابيب .

. %)

قال له موسى : الظاهر أن الضمير في له عائد على الذي { إِنْ زَكَّ لَغَوَى مَّ بُيِّنْ }
لكونك كنت سبباً في قتل القبطي بالأمس ، قال له ذلك على سبيل العتاب والتأنيب . وقيل :
الضمير في له ، والخطاب للقبطي ، ودل عليه قوله : يستمرخه ، ولم يفهم الإسرائيلي أن
الخطاب للقبطي . { فَلَمَّ أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ } : الظاهر أن الضمير في أراد
ويبطش هو لموسى . { بِإِلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمْ } : أي للمستمرخ وموسى وهو القبطي
يوهم الإسرائيلي أن قوله : { إِنْ زَكَّ لَغَوَى مَّ بُيِّنْ } هو على سبيل إرادة السوء به
، وطن أنه يسطو عليه . قال ، أي الإسرائيلي : { قَالَ يَامُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ
تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِإِلَافٍ } ، دفعاً لما طنه من سطو موسى عليه ،
وكان تعيين القائل القبطي قد خفي على الناس ، فانتشر في المدينة أن قاتل القبطي هو
موسى ، ونمى ذلك إلى فرعون ، فأمر بقتل موسى . وقيل : الضمير في أراد ويبطش للإسرائيلي
عند ذلك من موسى ، وخاطبه بما يقبح ، وأن بعد لما يطرد زيادتها . وقيل : لو إذا سبق
قسم كقوله : % (فأقسم أن لو التقينا وأنتم % .

لكان لكم يوم من الشر مظلم .

. %)

وقرأ الجمهور : يبطش ، بكسر الطاء ؛ والحسن ، وأبو جعفر : بضمها . { إِنْ تُرِيدُ
إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ } : وشأن الجبار أن يقتل بغير حق . وقال
الشعبي : من قتل رجلين فهو جبار ، يعني بغير حق ، ولما أثبت له الجبروتية نفى عنه
الصلاح . { وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْأَمَدِ يَذِرُ } ، قيل : هو مؤمن آل فرعون ، وكان
ابن عم فرعون . قال الكلبي : واسمه جبريل بن شمعون . وقال الضحاك : شمعون بن إسحاق .
وقيل : هو غير مؤمن آل فرعون . { يَسْعَى } : يشتد في مشيه . ولما أمر فرعون بقتله ،

خرج الجلاوزة من الشارع الأعظم ، فسلك هذا الرجل طريقاً أقرب إلى موسى . ومن أقصى المدينة ، ويسعى : صفتان ، ويجوز أن يكون يسعى حالاً ، ويجوز أن يتعلق من أقصى بجاء . قال الزمخشري : وإذا جعل ، يعني ، من أقصى حالاً ، لجاء لم يجر في يسعى إلا الوصف . انتهى . يعني : أن رجلاً يكون نكرة لم توصف ، فلا يجوز منها الحال ، وقد أجاز ذلك سيبويه في كتابه من غير وصف . قال : { إِنْ سَلَ } ، وهم وجوه أهل دولة فرعون ، { يَأْتِمِرُونَ } : يتشاورون ، قال الشاعر ، وهو النمر بن تولب : % (أرى الناس قد أحدثوا شيمة % . وفي كل حادثة يؤتمر .) %